

# أفريقيا ملعب أميركي

## خريطة طرق المخدرات في أفريقيا

ومن موزمبيق تصدّر البضاعة إلى تنزانيا وكينيا. ويفضل التقرير الكلام على أهم رئيس شبكة تبييض أموال وجريمة منظمة في موزمبيق، ويدعى محمد بشير سليمان، إلى جانب رجل المخدرات الأقوى غلام رسول موتي. أما في كينيا، فالوضع ليس بأفضل عما هو موجود عند الجار الأفريقي. وبلغت تقرير للسفارة الأميركية في عاصمة هذه الدولة، نيروبي، بتاريخ 9 كانون الثاني 2006، إلى أن هذا البلد، الذي سجل رقماً قياسياً تاريخياً (في حينها) في كانون الأول 2004 عندما دخلت إليه سفينة محملة بأكثر من طن من الكوكايين، من خلال تواطؤ أشخاص «كبار»، بدليل اعتقال نجل أحد النواب الكينيين وآخرين. وتبين في ما بعد أن فضيحة جرت عبر تسريب خبر قرب وصول «عدة أطنان من الكوكايين» إلى كينيا، ما أدى إلى تهريب الجزء الأكبر من الشحنة قبل وصولها، ولم يضبط سوى طن واحد منها.



جزء من الهيرويين الذي يصل إلى أفريقيا مصدره باكستان (فريد خان - أ ب)

والمفاجأة أنه في هذا البلد الأفريقي، لا يخضع المسافرون ولا أمتعتهم للتدقيق أو التفتيش القويين، وغالباً ما يعمد التجار إلى رشوة موظفي المطار والشرطة والجمارك لإدخال «البضاعة» إلى داخل البلاد، تمهيداً لنقلها (الكوكايين خصوصاً) إلى المطارات الأوروبية مخبأة بتقنيات عدة. حتى إن التقرير يكشف عن «روتين» معروف في موزمبيق يقوم على اعتقال تجار المخدرات لفترة، ومن ثم الإفراج عنهم واستعادتهم مخدراتهم. وتشير الوثيقة إلى أن بطل تجارة المخدرات في هذه الدولة الأفريقية هو مدير الجمارك، دومينغوس تيفان، الذي «جمع ثروة» من جراء تسهيله تجارة المخدرات. أما تجارة الحشيش، فيوضح تقرير السفارة أن الطرق البحرية هي مناسبة كثيراً لها، كذلك حال مادة «الماندراكنس» والهيرويين التي تصل بكميات كبيرة من باكستان وأفغانستان والهند.

**وثائق «ويكيليكس» المسربة لم تقف عند حدود السياسة، بل انتقلت إلى المخدرات والحشيش والكوكايين وطرق تهريبهم في القارة السمراء، إضافة إلى تبييض الأموال، معطية موزمبيق وكينيا نموذجاً**

وثيقة السفارة الأميركية لدى موزمبيق بتاريخ 16 تشرين الأول 2009 أشبهت ببحث جامعي شديد التنظيم عن سؤال واحد: ما هي أهم الطرق العالمية لتجارة الكوكايين؟ تجيب الوثيقة بأنها تنطلق جواً من البرازيل، مروراً بجوهانسبورغ ولشبونة، فلواندا (عاصمة أنغولا) وصولاً إلى مابوتو عاصمة موزمبيق.

## موسفيني يخشى القذافي.. و«شك» متغلغلة في نيجيريا

وأظهرت الوثيقة قول وزير العدل البريطاني، جاك سترو، إن المقرحي «يمكن أن يعيش ما يصل إلى خمس سنوات». وكشفت وثائق «ويكيليكس» أن السفير الأميركي في بكين، حث عام 2008، الحكومة الصينية على إطلاق سراح سراح ليو تشاوبو الحائز جائزة نوبل للسلام لعام 2010، كما طالبها بـ«التوقف عن مضايقة المنشقين السلميين».

كذلك، أظهرت الوثائق أن واشنطن مارست ضغوطاً كبيرة على برلين لعدم إصدار مذكرات توقيف بحق عاملين في وكالة الاستخبارات المركزية «سي أي إيه» شاركوا في 2003 في خطف مواطن ألماني اشتبه به بشأن إرهابي، بعدما اعتبرت أن «إصدار مذكرات توقيف دولية سيكون له تأثير سلبي على علاقاتنا الثنائية».

الحكومة السويسرية محاولة منها لرأب الصدع مع القذافي بعد تدهور العلاقات بين البلدين نتيجة اعتقال ابنه هنييبل في جنيف بتهمة إساءة معاملة الخدم.



القذافي «مشكلة» للقارة ويرهب الدول الصغيرة في غرب أفريقيا، ويمنعها من المعارضة العلنية لخطته وينال تأييدها بالرشي، فيما أشارت وثيقة أخرى تعود إلى عام 2007، إلى أن موسفيني كان يرى أن الرئيس الإرتيري، أسياس أفورقي، يسجل المتمردين الصوماليين و«مشغول» بإطاحة رئيس الوزراء الإثيوبي مليس زيناوي.

من جهة ثانية، كشفت وثائق أن استكتندا تلقت عرضاً سرياً من مسؤولين في الحكومة السويسرية لنقل الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي، إلى سجن سويسري بدلاً من إعادته إلى ليبيا لإعفاء السلطات الاستكتلندية والبريطانية من أي مسؤولية عنه. ووفقاً للوثائق، اشتبه الوزراء الاستكتلنديون في أن يكون عرض

**لم يتوقف موقع «ويكيليكس» عن نشر وثائق دبلوماسية تكشف خفايا تحركات بعض الشركات والدول، والخلافات بين المسؤولين الأفارقة**

وفي السياق، كشفت الوثائق أن السلطات كانت في حالة فوضى عارمة خلال مرض الرئيس عمر يار ادوا مطلع العام الجاري، بعدما قال الرئيس بالوكالة آنذاك جونانان غودلاك للسفير الأميركي «الجميع في حيرة حول من يتولى الحكم».

في غضون ذلك، أفادت وثيقة تعود إلى عام 2008 بأن الرئيس الأوغندي يوري موسفيني خشي أن يهاجم الزعيم الليبي معمر القذافي طائرته بسبب خلافهما على الخطوط الخاصة بالتكامل الأفريقي. ونقلت الوثيقة عن موسفيني قوله إن

كشفت وثيقة دبلوماسية سربة موقع «ويكيليكس» عن أن نائبة رئيس شركة «شل» النفطية العملاقة لشؤون أفريقيا جنوب الصحراء، أن بيكار، أبلغت السفير الأميركي في العاصمة النيجيرية، عام 2009، أن الشركة كانت تطلع على كل ما يدور في بعض الوزارات النيجيرية. وجاء في الوثيقة أن بيكار قدمت هذه المعلومات أثناء مناقشة بشأن الأطماع الصينية في الحقول النفطية في نيجيريا، ومما قالته «الحكومة نسيت أن شل وضعت اشخاصاً في كل الوزارات».

## كولومبيا: جمهورية موز تديرها أميركا

بين المسؤولين الكولومبيين أنفسهم، وخصوصاً بين الشرطة والجيش من جهة، والوزير سيلفا وباديليا «اللذين لا يتبادلان الحديث» من ناحية أخرى، وهو ما يعوق تواصل الأميركيين مع الكولومبيين بشأن إجراءاتهم لمكافحة تجارة المخدرات والجريمة المنظمة والمليشيات.

وفي السياق، تسرد برقية دبلوماسية للسفارة الأميركية لدى كولومبيا بتاريخ 10 أيلول 2009، تفاصيل «فضيحة» وصول 3 دبابات سويدية إلى منظمة «الفارك»، سبق أن اشترتها فنزويلا عام 1988، والحملة الكولومبية لإقناع جميع الدول بوقف التعامل العسكري مع فنزويلا على أساس أنها تدعم علناً «الفارك». كذلك قضية الألغام الروسية الصنع التي بدأ أن كراكاس زودت المنظمة اليسارية بها.

ما يريدونه لتحرير بيتانكور، أكان من خلال تحليق طائراتهم فوق المواقع التي يريدون التحليق فوقها، أم حتى عبر استخدام المروحيات الكولومبية، شرط عدم استعمال المروحيات الفنزويلية أو اللجوء إلى مساعدة الرئيس هوغو تشافيز.

وكان لافتاً مضمون وثيقة 25 تشرين الثاني 2009، التي أبلغت فيها مصادر كولومبية السفارة الأميركية في بوغوتا أن أوربيي، للمرة الأولى، أعرب عن غضبه علناً من التردد الأميركي إزاء التهديدات الفنزويلية لكولومبيا. إلا أن الأميركيين استطاعوا إقناع أوربيي بـ«عدم الانزلاق في فخ استفزازات تشافيز». ويتضح معنى وصف فرنسا لكولومبيا بأنها «جمهورية موز» في هذه الوثيقة بالذات، بما أنها تفضل الحديث عن الخلافات

الفرنسية تمدّ خطوط تواصل مباشرة مع عائلة بيتانكور، «ما يؤثر سلباً على سلطة الرئيس الفارو أوربيي». ويواصل السفير الكولومبي شكواه على قاعدة أنه في عهد الرئيس الفرنسي جاك شيراك، كان الضغط الفرنسي محدوداً، بما أن سيد الإليزيه في حينها كان يكتفي بإيصال رسالة واحدة إلى نظيره أوربيي: إن الخيار العسكري ليس الخيار الأمثل (لتحرير الرهائن).

وبحسب السفير الكولومبي، اختلف كل شيء منذ أن وصل الرئيس نيكولا ساركوزي إلى الرئاسة، إذ انحصر اهتمامه بإثبات أنه قادر على ضمان أمن بيتانكور وتحريرها. وتسلط وثيقة أخرى، في 14 نيسان 2008، الضوء على نقل قائد الجيش الكولومبي فريدي باديليا موافقة حكومته على السماح للفرنسيين بعمل

تظهر الوثائق التي نشرها «ويكيليكس»، أمس، عن جنوب القارة الأميركية، كمية من الأحداث والانتقابات التي يمكن من خلالها فهم لماذا تسمى كولومبيا «قاعدة عسكرية وسياسية» للولايات المتحدة في أميركا اللاتينية. وثائق تغطي سنوات عديدة من عهد الرئيس الفارو أوربيي، المسكون بهاجس نظيره الفنزويلي هوغو تشافيز، وخصوصاً في عز أزمة الرهائن لدى قوات «الفارك»، في مقدمتهم الفرنسية - الكولومبية إينغريد بيتانكور.

وتنقل وثيقة في 12 آذار 2008 شكوى السفير الكولومبي إلى فرنسا فرناندو كيبيدا أولوا لدى الأميركيين من أن العلاقات الكولومبية - الفرنسية «فقيرة»، لأن باريس تنظر إلى كولومبيا على أنها «جمهورية موز تديرها الولايات المتحدة»، ومن كون الحكومة

ما قل ودل

يخشى بعض المسؤولين الأميركيين من أن تشمل وثائق «ويكيليكس» معلومات عن معتقلي غوانتانامو، ومن بينها معلومات تظهر أنه أفرج عن بعض المعتقلين رغم تقارير الاستخبارات التي تشير إلى أنهم لا يزالون يمثلون خطورة. وقال مؤسس «ويكيليكس»، جوليان اسانج، إن بحوزته مجموعة كبيرة من تقارير الحكومة الأميركية عن السجناء، فيما قال شخص كان على اتصال به إن «لديه الملفات الشخصية لكل سجين».

(رويترز)